راشد الخراص (ت/ ١٢٣٠هـ) عن الشيخ إبراهيم بن أحمد بن يوسف، فبيننا وبين المترجم سبع وسائط.

٣٠- محمد بن عبدالوهاب بن سليمان (١١١٥ - ١٢٠٦هـ)[١]

هو الشيخ الإمام والعلامة المجدّد محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بُريد بن مشرَّف الوهيبي الأشيقري العييني، ولد بالعيينة سنة ١١١٥هـ في بيت علم وشرف، فقرأ القرآن على والده قاضي العيينة الشيخ عبدالوهاب، وحفظه عليه قبل البلوغ، وأخذ عنه وعن عمه الشيخ إبراهيم بن سليمان مبادئ العلوم وفقه المذهب، ولما بلغ الثالثة عشرة من عمره

(١) من العسير حصر المصادر الآتية بترجمته وأخباره، ولكن نشير إلى أبرزها: روضة الأفكار لابن غنام (١/ ٢٥)، التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق (٤١)، المقامات للشيخ عبدالرحمن بن حسن (٥ -١٠) ولعله من أهم المصادر وأوثقها في حكاية رحلات الشيخ العلمية؛ لاتسام الأسلوب بالدقة وضبط التسلسل، إضافة لكونه حفيد المترجم ومن آخر الملازمين له، منهاج التأسيس والتقديس للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن (٥٦)، مصباح الظلام له (٢٠)، البدر الطالع (٢/ ٦)، عنوان المجد لابن بشر (١/ ٣٣و١٨٢)، تاريخ ابن لعبون (١٤٣)، تاريخ الفاخري (١١٤-١٥٣)، تاريخ الجبرتي (٢/ ٥٢٦)، عقود الدرر لابن عاكش (ق١٠٤/ ب)، أبجد العلوم (٣/ ١٩٤)، تاريخ بعض الحوادث (٦٧-٩٥)، تاريخ نجد للآلوسي (١١١)، عنوان المجد للحيدري (٢٣١)، المدخل لابن بدران (٤٤٦)، أزهار البستان للدهلوي (٣١٩)، رفع النقاب (ق٧١/ ب)، مطالع السعود للذكير (١٠١)، الضياء الشارق لابن سحمان (٦و٢٢)، الفكر السامي (٢/ ٤٤٥) وجعله مولده سنة ١١٠٦هـ وهو وهم، فهرس الفهارس (١/ ٣٦٥)، البيان والإشهار لفوزان السابق (٥٢)، تذكرة أولي النهى والعرفان (١/ ١٥)، تراجم متأخري الحنابلة (١٤٥)، الدرر السنية (١/ ٣٧٤) و(١٦/ ٣١٤)، مشاهير علماء نجد وغيرهم (٢٠)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٤٢)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ١٢٥)، روضة الناظرين (٢/ ١٧٨)، الأعلام (٦/ ٢٥٧)، الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب في التاريخ لعبدالله بن سعد الرويشد، الشيخ محمد بن عبدالوهاب: حياته وفكره للدكتور عبدالله العثيمين، الإمام محمد بن عبدالوهاب: حياته آثاره للدكتور محمد السكاكر، وغير ذلك.

قصد بيت الله الحرام للحج سنة ١١٢٨هـ، ثم قدم المدينة النبوية وأقام بها قريبًا من الشهرين، وعاد منها إلى نجد، وحضر دروس والده في التفسير والصحيحين وغيرهما، ثم سمت به الهمة فرحل إلى البصرة والتقى بجمع من العلماء، وقرأ عليهم في الحديث والفقه، واستفاد من توافر المصادر العلمية في تلك المنطقة، ومرّ في طريق العودة بالأحساء(١)، وجالس الشيخ عبدالله بن فيروز، والشيخ عبدالله بن محمد بن عبداللطيف وغيرهما، ولما عاد إلى نجد لم يلبث طويلًا حتى خرج منها إلى الحج، وأتى المدينة بعد ذلك وأخذ عن الشيخ الفرضي عبدالله بن سيف الشمري، والشيخ المسند محمد حياة السندي وغيرهما، وأُجيز بسند متصل، وكان قد أزمع الرحلةَ إلى الشام فلم يتيسر له ذلك(٢)، ثم إنه عاد إلى نجد واستقر به المقام في حريملاء، وابتدأ أمر دعوته الإصلاحية، مع العناية بالتدريس والإقراء، فتخرج على يديه – سوى أولاده(٣) – خلقٌ، وشرّقت دعوته

---

(١) جاء في بعض الوثائق نفي سفر المترجم إلى الأحساء – كما في علماء وقضاة الحوطة والحريق (١/ ١٢٥) – والذي يظهر أن المراد نفي سفره إليها ابتداءً، وعلى أيٍّ، فمن حفظ حجة على من لم يحفظ، والمُثبِت لها من أهل البلد، وهم عددٌ كثيرٌ ومعهم زيادةُ علمٍ وبيان، ومراسلاتُ الشيخ مع بعض أعيانهم تُلمِح إلى لقيا سابقةٍ بهم.

(٢) انفرد صاحب لمع الشهاب (١٥-٢٢) فذكر رحلاتٍ للشيخ إلى القصيم وبغداد وكردستان وهمذان وأصفهان والري وقُم وتركيا، ثم حلب ودمشق وجملة من قرى الشام، ثم بيت المقدس، ثم مصر، وعاد منها إلى بلاده! وقد تبعه قلةٌ من المعاصرين، وهو تفرّدٌ من كاتب مجهول، وفي سياقاته من التناقض والاختلاف ما يقوي احتمال الكذب واختلاق الأحداث ابتداءً. وانظر: مقال الشيخ حمد الجاسر بمجلة العرب (العدد١٠ – سنة١٣٩٠هـ – ص٩٤٣).

(٣) قال الحسن بن أحمد الشهير بعاكش في عقود الدرر (ق١٠٦/ أ): «وله [يعني الإمام] أربعة أولاد كلهم علماء. قال شيخنا لطف الله بن أحمد جحاف في تاريخه (درر النحور) حاكيًا عن العلامة الأديب عبدالله بن المبارك [هو ابن بشير الأحسائي تلميذ ابن غنام] – أحد الرسل الواصلين إلى إمام صنعاء علي بن العباس الملقب بالمنصور – من صاحب نجد=

الإصلاحية وغرّبت، فانتفع بها الخاص والعام، وأنار الله بها التوحيد في البلاد النجدية وما جاورها، ولم تسلم من المناوأة، وقد عُمّر الشيخ وجاوز التسعين حتى أراه الله - تعالى - ثمار جهوده، وتوفي بالدرعية أواخر سنة ١٢٠٦هـ، وصُلي عليه ودفن بها.

شيوخه:

كان للشيخ محمد عدد وافر من الشيوخ؛ نظرًا لتوسعه في الرحلة، وقد نال من جماعة إجازةَ الرواية، ومن هؤلاء:

١- الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف الشمري المجمعي ثم المدني (ت/ ١١٤٠هـ)، قدم عليه في المدينة، وروى عنه الحديث المسلسل بالأولية، والمسلسل بالحنابلة، وقد ساق المؤرخ ابن غنام تفاصيل ذلك من خط شيخه المترجَم، حيث يقول:

«...وأخذ العلمَ عن جماعة، منهم: الشيخ عبدالله بن إبراهيم النجدي ثم المدني، وأجازه من طريقين، وأول حديثٍ سمعه منه الحديث المشهور

= سعود بن عبدالعزيز ما لفظه: **عبدالله** بن محمد بن عبدالوهاب. قال ابن المبارك فيما كتبه إليّ: هو رجلٌ متضلع من حفظ متون الحديث وعقائد الناس، وله مشاركة في علم النحو واللغة والفقه، وله أخ اسمه **علي** بن محمد، هو رجلٌ عارفٌ بتفسير كتاب الله تعالى بحفظ أقوال السلف، وله مشاركة في علم الحديث والفقه والعقائد، وهو أشدهم ورعًا وأقواهم في دينه، ولهما أخ اسمه **إبراهيم** بن محمد هو رجلٌ خرج من ديوان العلم إلى ديوان التجارة له أموالٌ كثيرة ولا يخلو من مشاركةٍ في العلم قليلة، ولهم أخٌ اسمه **حسين**، رجلٌ ضرير متولٍّ للقضاء في ذلك المكان، قرأ في الفقه والنحو وشارك في علم الحديث والتاريخ. أخذوا عن أبيهم ولا أعلم لهم شيخًا غيره. انتهى. **قلتُ**: وقد رأيتُ من حسين بن محمد مذاكراتٍ دارت بينه وبين سيدي الوالد - رحمه الله تعالى - فرأيتُ في أبحاثه ما يبين عن اطلاعٍ تام، وجودةِ فكرٍ، وألمعيةٍ مساعدة ...».

المسلسل بالأولية. نقلتُ من خطه ما نصه: (حدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم بمنزله بظاهر المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، عن شيخ الإسلام ومفتي الشام أبي المواهب الحنبلي إجازةً[١]، قال: أخبرنا والدي تقي الدين عبدالباقي الحنبلي وهو أول حديث سمعتُه، قال أخبرنا به المعمر الشيخ عبدالرحمن البهوتي الحنبلي وهو أول حديث سمعتُه منه قال أخبرنا به شيخنا جمال الدين يوسف الأنصاري الخزرجي وهو أول حديث سمعتُه منه، قال أخبرنا به والدي شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا به شيخ الإسلام أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا الصلاح محمد بن محمد الحِكري الصوفي الخازن وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا الحافظ زين الدين عبدالرحيم العراقي وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا به الصدر أبو الفتح الميدومي وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا به الحافظ أبو الفرج عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا به الحافظ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا به الحافظ إسماعيل بن صالح النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا والدي أبو حامد صالح المؤذن وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا به أبو طاهر محمد بن محمد الزيادي وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا عبدالرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا سفيان بن عيينة وهو أول حديث سمعته منه عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى

---

(١) يفهم من ظاهر هذه الصيغة أن المسلسل لم يروه الشيخ ابن سيف بشرطه، غير أن عبارة ابن غنام في أول النص تفيد خلاف ذلك حين قال: «وأول حديث سمعه منه...»، وهو ما يرجح تسلسله بالشرط المذكور، وأن العبارة قد اختصرت في أثناء نقل الإسناد، والله أعلم.

عبدالله بن عمرو بن العاص عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) - تفرد به سفيان ولا يصح سنده عمَّن فوق سفيان والله أعلم - وحدَّث أيضًا عنه بالمسلسل بالحنابلة. قال - رحمه الله -: (حدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم الحنبلي بمنزله بظاهر المدينة النبوية، عن شيخ الإسلام ومفتي الشام أبي المواهب بن تقي الدين عبدالباقي الحنبليين - عفا الله عنهما - إجازةً، عن والده تقي الدين المذكور، قال أخبرنا شيخنا عبدالرحمن البهوتي، أخبرنا الشيخ تقي الدين بن النجار الفتوحي صاحب منتهى الإرادات، أخبرنا والدي شهاب الدين أحمد قاضي القضاة الحنبلي، أخبرنا بدر الدين الصفدي الظاهري الحنبلي، أخبرنا عزالدين أبو البركات الحنبلي، أخبرنا أبو علي حنبل بن عبدالله الرصافي، قال أخبرنا أبو القاسم هبة الله الحنبلي، قال أخبرنا أبو الحسن بن علي الحنبلي، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر الحنبلي، قال أخبرنا أبو محمد عبدالله بن الإمام أحمد الحنبلي، قال حدثني أبي أحمد بن محمد بن حنبل إمام كل حنبلي، عن ابن أبي عَدي، عن حُميد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا أراد الله بعبدٍ خيرًا استعمله، قالوا كيف يستعمله؟ قال يوفقه لعمل صالح قبل موته). هذا حديثٌ عظيم قد وقع ثلاثيًّا للإمام أحمد رضي الله عنه...»[1].

ويظهر أنه نال من شيخه ابن سيف الإجازة العامة، كما يُفهم من إجازات نجدية لاحقة؛ فإنهم يروون عامةً من هذا الطريق، من غير تخصيص بالمسلسَلين المذكورَين، وقد سبق في إجازة الشيخ صالح بن محمد الصائغ (ت/ ١١٨٤هـ) للشيخ سليمان بن إبراهيم الفداغي، وفيها: «... وبما روى عني أو سمع مني من روايتي عن شيخَيَّ - تغمدهما الله برحمته وأسكنهما

(١) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٢٦و٢٧). وانظر: الضياء الشارق لابن سحمان (٦).

فسيح جنته - الشيخ الفاضل الجليل **عبدالله بن إبراهيم بن سيف من روايته عن شيخه أبي المواهب**، والشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب من روايته عن شيخه أحمد بن محمد القصير...»[١].

وقد صُرّح بعموم الإجازة في كتاب التوضيح عن توحيد الخلّاق في جواب أهل العراق[٢]، ومما جاء فيه:

«... وقد أجازه أيضًا كلٌّ من الشيخ علي أفندي، وعبدالله بن إبراهيم، وعبداللطيف العفالقي، **في كل ما حواه ثبت الشيخ عبدالباقي** أبي المواهب الحنبلي قراءة وتعلمًا وتعليمًا من صحيح البخاري بسنده إلى مؤلفه، وصحيح مسلم بسنده إلى مؤلفه، وشروح كلٍّ منهما، وسنن الترمذي بسنده، وسنن أبي داود بسنده، وسنن ابن ماجه بسنده، وسنن النسائي الكبرى بسنده، وسنن الدارمي ومؤلفاته بالسند، وسلسلة العربية بسندها عن أبي الأسود عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكتب النووي كلها وألفية العراقي، والترغيب والترهيب، والخلاصة لابن مالك، وسيرة ابن هشام، وسائر كتبه، ومؤلفات ابن حجر العسقلاني، وكتب القاضي عياض، وكتب القراءات، وكتاب الغنية لعبدالقادر الجيلي، وكتاب القاموس بالسند إلى مؤلفه، ومسند الإمام الشافعي، وموطأ مالك، ومسند الإمام الأعظم، ومسند الإمام أحمد، ومسند أبي داود، ومعاجم الطبراني، وكتب السيوطي، وفقه الحنابلة وسلسلتها وأصولهم»[٣].

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٢٢).

(٢) وقع اختلاف في نسبة هذا الكتاب، فنُسب إلى الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ونُسب إلى ابنه الشيخ سليمان، ونسبه آخرون إلى تلميذ المترجَم الشيخ حمد بن معمر، وآخرون إلى تلميذه محمد بن غريب، ورجَّح الشيخ سليمان الصنيع (ت/ ١٣٨٩هـ) - وهو عمدةٌ في ذلك - نسبتَه إلى المشايخ الثلاثة: عبدالله بن الشيخ وحمد بن معمر ومحمد بن غريب، ونقل ذلك عن شيخه محمد بن عبداللطيف والشيخ محمد بن مانع. انظر: دعاوى المناوئين للدكتور عبدالعزيز العبداللطيف (٥٩).

(٣) التوضيح عن توحيد الخلاق (٢٦).

٢- الشيخ المحدّث محمد حياة بن إبراهيم السِّندي الحنفي (ت/ ١١٦٣هـ)[١]، التقى به في المدينة النبوية بواسطة شيخه عبدالله بن سيف، وعرّفه به، ولازمه في أثناء مقامه بالمدينة في دروس الحديث وعلومه، وقرأ عليه طرفًا صالحًا من أُمّات كتب السنة، وتوطدت العلاقة بينهما، ونال منه الإجازة العامة بجميع مروياته، ومنها روايته عن مسند الحجاز في زمانه الشيخ عبدالله بن سالم البصري (ت/ ١١٣٤هـ)[٢]. يقول حفيده الشيخ عبدالرحمن بن حسن:

«... فقدم المدينة بعد أن خرج الحاج منها، فأقام بها، وحضر عند العلماء إذ ذاك، منهم: محمد حياة السندي، وأخذ عنه كتبَ الحديث إجازةً في جميعها، وقراءةً لبعضها...»[٣].

٣- الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن حسين بن محمد بن عفالق القحطاني

(١) انظر في ترجمته: سلك الدرر (٤/ ٣٤)، أبجد العلوم (٣/ ١٦٩)، النفس اليماني (٣٣)، أزهار البستان للدهلوي (٢٠٩) وفيه وفاته سنة ١١٦٥هـ، فهرس الفهارس (١/ ٣٥٦).

(٢) من المهم الإشارة إلى ما ذكره الكتاني في فهرس الفهارس (١/ ٣٦٥) من رواية الشيخ محمد بن عبدالوهاب عن الشيخ البصري من غير واسطة اعتمادًا على ما نقله الكتاني من ثبت (حصر الشارد) لمحمد عابد السندي، حيث «روى [يعني محمد عابد] كتاب (القرى لقاصد أم القرى) عن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب النجدي عن أبيه عن البصري»، ثم استبعد الكتاني هذه الرواية، ومنشأ الإشكال في ذلك هو الخطأ في النقل من الثبت المذكور؛ إذ قد جاء في نسخة حصر الشارد التي بخط المؤلف (نسخة المكتبة المحمودية ق٧٨/ أ) ما نصّه: «أرويه عن الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب عن أبيه **عن محمد حياة السندي** عن الشيخ عبدالله بن سالم البصري...»، فليس فيه إلا رواية الشيخ محمد عن محمد حياة السندي، وهو المعروف عند أهل التراجم والسير، ولو ثبتت روايته عن البصري مباشرة لحفل بها مترجموه، ولساقوها في أخباره؛ لعلوها درجة.

(٣) المقامات (٧).

الأحسائي الحنبلي (١١٠٠-١١٦٣هـ)[١]، روى عن جماعة، كالشيخ عبدالله بن سيف، والشيخ جمعة الهلالي النجدي، والشيخ حسن بن ميمي البصري، والشيخ إبراهيم بن مصطفى البغدادي، والشيخ صفي الدين الهندي[٢].

وقد لقيه الشيخ محمد في رحلته العلمية إلى الأحساء، ونال منه الإجازة كما يُفهم من عبارة كتاب التوضيح، ونصها:

«وأخذ أيضًا عن عبداللطيف الأحسائي العفالقي، وأخذ أيضًا عن محمد العفالقي الأحسائي... وقد أجازه... الشيخ **عبداللطيف العفالقي، في كل ما حواه ثبت الشيخ عبدالباقي** أبي المواهب الحنبلي قراءةً وتعلمًا وتعليمًا»[٣].

وما جاء في النص من ذكر الشيخ (عبداللطيف الأحسائي العفالقي) يظهر أن صوابه (ابن عبداللطيف الأحسائي والعفالقي)، وأن النسبة العفالقية لحقت به سهوًا لمجاورته لاسم الشيخ محمد العفالقي[٤]، على أنه لا يمتنع - تصورًا -

---

(١) انظر في ترجمته: نبذة التراجم الملحقة آخر إجازة ابن فيروز للغزّي (وثيقة ٢٨) - وهي من إملاء تلميذ ابن عفالق، الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز - ومنه نقلتُ سنةَ ولادته ووفاته، السحب الوابلة (٣/ ٩٢٧) وغالب مادته من النبذة المشار إليها - وعنه في تسهيل السابلة (٣/ ١٦٠٩) -، سبائك العسجد (٩٤)، الأعلام (٦/ ١٩٧)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٣٨).

(٢) انظر: نبذة التراجم السابقة، وعنه في علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٤٠).

(٣) التوضيح عن توحيد الخلاق (٢٦).

(٤) ولم أجد فيما أمكن الوقوف عليه من المصادر التاريخية النجدية والأحسائية ذكرًا لعَلَم من آل عفالق يُسمى (عبداللطيف) ممن عاصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولهذا لا نجدُ في نص الكتاني في فهرس الفهارس (١/ ٣٦٥) - الذي نقله من كتاب التوضيح كما يظهر من السياق - إلا قوله: (عبداللطيف الأحسائي ومحمد العفالقي)، فلعله سبق نظر وتصحيف وقعا في بعض نسخ التوضيح.

أن يكون للشيخ محمد شيخ آخر اسمه عبداللطيف العفالقي، ولكن الراجح الأول.

٤- الشيخ المحدّث القاضي عبدالله بن محمد بن عبداللطيف الأنصاري الأحسائي الشافعي (١١١٥تقريبًا -١١٨١هـ)(١)، وهو من العلماء الذين رووا عن الشيخ المحدّث عبدالله بن سالم البصري ثبته المسمى (الإمداد بمعرفة علوّ الإسناد)(٢)، وتولى القضاء بالأحساء.

---

(١) نص على سنة وفاته الفاخري في تاريخه (١٤٢)، وانظر: تاريخ بعض الحوادث (٨٦)، سبائك العسجد (٩٤).

(٢) ونص إجازة البصري له – بعد البسملة –: «قد أجزت صاحب هذا الفهرست المنسوب إلي وهو **الشاب النجيب الفاضل الأريب الشيخ عبدالله بن المرحوم الشيخ محمد بن مولانا الشيخ عبداللطيف الأحسائي** – نفع الله به وبجدّه المسلمين – بجميع ما تضمنه. تحرير اليوم التاسع عشر ذي الحجة الحرام سنة ١١٣٣ مصليًا محسبلًا. كتبه الفقير إلى الله – سبحانه – عبدالله بن سالم بن محمد بن سالم البصري منشأ المكي مولدًا الشافعي مذهبًا لطف الله به وبالمسلمين». انظر: وثيقة (١٠)، وقد بيّن الشيخ عبدالله تفصيل ذلك في وثيقة أخرى نقلها تلميذه محمد بن فيروز، ونصها: « الحمد لله – سبحانه – قد وهب الشيخُ الأجلّ الأفضل الأكمل العالم الشيخُ عبدالله بن سالم البصري المحدّث هذا الفهرستَ الحاوي لجميع مروياته من حديث وفقه وغيرهما للفقير الضعيف عبدالله بن محمد بن عبداللطيف – عفا الله عن الجميع بحوله وقوته – بعد أن قرأ عليه من صحيح البخاري الحديثَ المشهور وهو [إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى] الحديث، وبعد أن أسمعه الحديثَ المسلسل بالأولية وهو [الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء]، وأجاز له بجميع ما في هذا الفهرست، وكتب الإجازة وهو لا يدرك الكتابة من ضعف النظر بسبب الكبَر، فالله يُبقي حياته للمسلمين إنه على كل شيء قدير، وكتب الفقير عبدالله المذكور في مكة المشرفة في التاسع عشر من ذي الحجة الحرام سنة ١١٣٣». انظر: وثيقة (١١). ويُفهم من الوثيقة الأولى أن الشيخ عبدالله – بعد وفاة والده – عاش في كنف جدّه الذي كان من أهل العلم، فلعلّه حج مع جدّه ذلك العام، واستجاز له جده من الشيخ البصري رواية ثبته بعد قراءة الأطراف عليه، والله أعلم.

وقد التقى به الشيخ محمد - وهو من أقرانه - في رحلته العلمية إلى الأحساء، فتذاكر وإياه مسائلَ في الحديث والتفسير، ويذكر الشيخ محمد أن الشيخ عبدالله - في أثناء زيارته تلك - أخرج له نسخته الخاصة من صحيح البخاري التي ملأها بالشروح والتعليقات، وتذكرا جملةً من مسائل الإيمان[١].

ويظهر أن للشيخ محمد إجازةً من الشيخ عبدالله، فقد جاء في نص كتاب التوضيح ما سبق نقله، مع بيان ما وقع فيه من السهو والتصحيف.

٥- الشيخ علي أفندي بن صادق بن محمد الداغستاني الدمشقي الحنفي (١١٢٥- ١١٩٩هـ)، وهو من تلاميذ الشيخ محمد حياة السندي المذكور آنفًا، كما أنه يصغر الشيخ محمد بن عبدالوهاب بعقد من الزمان، إلا أنه لسعة علمه تصدّر للتدريس في المسجد النبوي إبان إقامته بها، وهناك التقى به الشيخ محمد خلال رحلته العلمية إليها، وحضر جملةً من دروسه، ونال الإجازة العامة بمروياته، كما جاء مصرحًا به في النص المنقول آنفًا عن كتاب التوضيح في أثناء ذكر الشيخ عبدالله بن سيف[٢].

وقد جاء في بعض المصادر ذكرٌ لشيوخ التقى بهم الشيخ محمد وروى عنهم، ومن هؤلاء:

١- الشيخ إسماعيل بن محمد جرّاح العجلوني الدمشقي (١٠٨٧- ١١٦٢هـ)[٣]، وقد أشار إليه الشيخ عبدالقادر بن بدران (ت/ ١٣٤٦هـ)

---

(١) انظر: رسالة الشيخ محمد إلى الشيخ عبدالله في الدرر السنية (١/ ٣٦).

(٢) انظر: التوضيح (٢٦)، فهرس الفهارس (١/ ٣٦٥).

(٣) انظر في ترجمته: سلك الدرر (١/ ٢٥٩) وفيه توسّع، ثبت السفاريني (١٧٨)، فهرس الفهارس (١/ ٩٨).

على أنه من شيوخ المترجم، فقال: «وقد رحل إلى البصرة والحجاز لطلب العلم، وأخذ عن الشيخ علي أفندي الداغستاني، وعن المحدّث الشيخ إسماعيل العجلوني وغيرهما من العلماء، وأجازه محدّثو العصر بكتب الحديث وغيرها...»(١).

ولم يظهر من خلال تتبع المصادر مَن سبق العلامةَ ابن بدران إلى ذلك، والرواية عن العجلوني مما يعتني بنقله أهل الشأن، والأرجح أن ابن بدران إنما أفادَ ذلك من عبارة موهمة في كتاب التوضيح، حيث جاء فيها:

«دخل البصرة والحجاز، وأخذ العلم عن جماعة، منهم: الشيخ علي أفندي الداغستاني - لما اجتمع به في المدينة المنورة مجاورًا بها - شيخُ مشايخ الشام بأجمعهم بعد الشيخ أبي المواهب، والشيخ إسماعيل العجلوني، فإن أبا المواهب الكبير - وهو المحدّث عبدالباقي - متقدّمٌ عليه، والشيخ العجلوني كان في عصره...»(٢).

فهذا السياق يوهِم أن العجلوني كان من شيوخ الشيخ محمد، ويزداد الإيهام بالتأكيد على كونه معاصرًا له، مع أن مقصود السياق الإشارةُ إلى أن الداغستاني كان شيخ الشام بعد أبي المواهب والعجلوني، وليس يراد منه إثبات تتلمذ الشيخ محمد على العجلوني، فكأن الوهم نشأ من الوقوف على لفظة (أبي المواهب)، واستأنف العبارة بـ(والشيخ إسماعيل العجلوني) على أنها متعلّقة بلفظة (منهم)، فأفضى إلى هذا الوهم. ويقوّي ذلك أمران:

---

(١) انظر: المدخل لابن بدران (٤٤٧)، وتبعه ابن قاسم في الدرر السنية (١٦/ ٣١٦و٣٢٦)، والقاضي في روضة الناظرين (٢/ ١٨١).

(٢) التوضيح (٢٥).

الأول: أن المصادر المحلية المعنية بترجمة الشيخ محمد لم تشر - فيما أمكن الوقوف عليه - إلى تتلمذه على الشيخ العجلوني[١].

الثاني: أن المصادر المترجمة للعجلوني تشير إلى ملازمته التدريس بدمشق من سنة ١١٢٠هـ إلى وفاته سنة ١١٦٢هـ، ولم يُقم بالحرمين إلا في حجته سنة ١١٥٧هـ، وهي السنة التي أقرأ فيها صحيحَ البخاري في الروضة النبوية[٢].

ومن المعلوم عند المؤرخين أن الشيخ محمدًا أنهى رحلاته العلمية واستقر بنجد قبل ذلك العام[٣]، مما يُضعف القول بلقياه العجلوني، بَله تتلمذه عليه.

وأما الشيخ محمد بن علي التركي (ت/ ١٣٨٠هـ) فيؤكد على مسألة التتلمذ والإجازة، حيث يقول:

«وأخذ أيضًا عن الشيخ إسماعيل العجلوني محدّث الديار الشامية، والشيخ علي أفندي الداغستاني، وكلهم أجاز له»[٤].

وهذه العبارة تستوقف الباحث؛ نظرًا لصراحتها، وكون قائلها من العلماء المعتنين بالرواية والإسناد[٥]، ويبقى توجيهها بأحد احتمالين:

---

(١) سوى ما جاء في روضة الناظرين (٢/ ١٨١)، ورجّحت بأنه أخذ ذلك من كتاب المدخل لابن بدران.

(٢) انظر: سلك الدرر (١/ ٢٦٠و٢٦١).

(٣) انظر: عنوان المجد (١/ ٣٧).

(٤) النفخة على النفحة والمنّة، لناصر الدين الحجازي الأثري (٩)، ويذكر الشيخ البسام في علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٣٣٧) أنه لقب للشيخ محمد التركي رحمه الله.

(٥) انظر أسانيد الشيخ ومروياته في ترجمته الآتية برقم (٧٨).

أ- أن يكون مصدره عبارةَ ابن بدران، أو أنه نقلَ عن كتاب التوضيح، وحصل له من الوهَم ما حصل لابن بدران[١]. وعليه فلا تضفي عبارته جديدًا في المسألة.

ب- أن يكون له مصدرٌ آخر لم نطلع عليه، أفاد منه التتلمذَ المذكور، وعليه فيمكن الاعتماد على نقله؛ لكونه من أهل الرواية وأهل البلد العارفين بأحوال المترجم. وعلى أن الباحث يميل إلى الأول، فإنه ليس من الممتنع من الناحية التاريخية أن يصح الاحتمال الآخر.

٢- الشيخ الفقيه محمد بن سليمان الكردي المدني الشافعي (١١٢٥-١١٩٤هـ)[٢]، نشأ بالمدينة النبوية، وأخذ عن علمائها، وقد أشار الشيخ أحمد زيني دحلان (ت/ ١٣٠٤هـ) إلى تتلمذ الشيخ محمد على الكردي، مع ما حصل بينهما من معارضة فيما بعد[٣]، كما أشار الشيخ محمد بن علي التركي إلى نيله الإجازة منه، فقال في معرض ردّه على المناوئين لدعوة الشيخ:

«لو أنصف الكاتب لعلم أنه يطعن في هذين العالِمَين (يعني السندي والكردي)؛ وذلك أن **كلًّا منهما أجاز ابن عبدالوهاب بإجازة مطولة**»[٤].

وهذا النقل يومئ إلى أن الشيخ التركي وقف على ما يُثبت وجودَ إجازةٍ مطوّلة للشيخ محمد من هذين العالمين، ولم نقف على نصوص هاتين الإجازتين.

---

(١) يذكر ابن بدران (٥٠١) أنه أنهى كتاب المدخل سنة ١٣٣٨هـ، بينما تاريخ الطبعة الأولى للنفخة سنة ١٣٤٠هـ.

(٢) انظر في ترجمته: النفس اليماني (٢٢٨)، سلك الدرر (٤/ ١١١)، عقود اللآلي لابن عابدين (ق١٥/ أ) وفيها أن ولادته سنة ١١٢٧هـ، فهرس الفهارس (١/ ٤٨٣).

(٣) انظر: الدرر السنية في الرد على الوهابية (٢٩)، وانظر موقف دحلان من الدعوة في: دعاوى المناوئين (٥١).

(٤) النفخة على النفحة (٥).

وقد شكّك بعض أهل العلم في تتلمذ الشيخ محمد على الكردي؛ نظرًا لمواقف الشيخ الكردي من الدعوة السلفية، ولعدم وجود ما يثبت ذلك[١]، غير أن ما أفاده الشيخ التركي يردّ هذا التشكيك، ولا مانع أن يكون استفاد منه الشيخ محمد في بدايات تكوينه العلمي، ومثل هذا كثير بين طلبة العلم وشيوخهم لمن يتتبع أحوال الرواة والأعلام. وعلى أيٍّ، فيبقى احتمال التتلمذ محلَّ تأملٍ ونظر.

وقد ذكر الشيخ محمد ياسين الفاداني (ت/ ١٤١٠هـ) في ثبَته المخطوط المسمى (الكواكب الدراري) روايةَ الشيخ محمد عن ثلاثة آخرين، وهم[٢]:

١- الشيخ عبدالرحمن بن المسنِد أحمد بن محمد النخلي المكي.

٢- الشيخ سالم بن المسنِد عبدالله بن سالم البصري المكي (ت/ ١١٦٠هـ).

٣- الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل العلوي السقّاف المكي (ت/ ١١٧٤هـ).

وما ذكره الشيخ الفاداني يفتقر إلى توثيق، وهو وإن كان قد أَسند الرواية إليهم من طريق شيخه عبدالله بن حسن آل الشيخ، الأمر الذي يفيد احتمال أخذه معلومات الرواية هذه عنه، إلا أن تفرّده بذكر هؤلاء يؤكد الحاجة - قبل إثباتها - إلى مزيدٍ من التحقّق والتدقيق.

ومهما يكن من أمر فإن ما يمكن الجزم به هو أن الشيخ محمدًا التقى جماعة من علماء البلدان غير المذكورين، وقرأ عليهم، وروى عنهم. قال حفيده الشيخ عبدالرحمن بن حسن: «وسنده - رحمه الله تعالى - معروفٌ تلقَّاه عن عدة من علماء المدينة وغيرهم روايةً خاصةً وعامّة»[٣].

ويقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن: «واشتهرت رحلةُ

---

(١) انظر: صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان (٤٥٠).

(٢) انظر: الكواكب الدراري (٦٦و٦٧).

(٣) حكاه عنه ابن عيسى في عقد الدرر (٦٥).

شيخنا - رحمه الله - وسماعُه للعلوم، واجتماعه بأعيان وقته. وقد أخذ الفقه عن أبيه عن جدّه سليمان بن علي مفتي الديار النجدية في وقته، وسنده المتصل بأئمة المذهب إلى الإمام أحمد معروفٌ مقرَّرٌ عندهم. وسمع الحديث عن أشياخ الحرمين في وقته **وأجازه الكثير منهم** ... ورحل إلى البصرة، وسمع من أشياخها، ورحل إلى الأحساء - وهي إذ ذاك آهلةٌ بالعلماء - فسمع منهم وأخذ عنهم، وعرف قدرَه أهلُ العلم والنُّهى»[(١)].

تلاميذه:

يلحظ المتتبع أن انشغال الشيخ بأمور الدعوة الإصلاحية لم يمكنه في بداية أمره من الاستقرار وتدريس الطلبة، غير أن استقراره بالدرعية وطول عمره أسهما - فيما بعد - في التفاف الطلبة حول الشيخ من مختلف الديار، وغالبًا ما اتسم طلابه بالحسِّ الدعوي، إضافةً إلى التأصيل العلمي، والمقدرة القضائية، وقد شرفت ثلةٌ من تلاميذه بالرواية عنه، ومنهم:

١-٥- أبناؤه الأعلام: الشيخ حسين (ت/ ١٢٢٤هـ)، والشيخ عبدالله (١١٦٥-١٢٤٤هـ)، والشيخ علي (ت/ ١٢٤٥هـ)، والشيخ إبراهيم (توفي بعد ١٢٥١هـ)، والشيخ عبدالعزيز، وقد أشار الشيخ عبدالرحمن بن حسن - في أثناء سياق أسانيده - إلى أخذهم عن والدهم الشيخ محمد وروايتهم عنه، فقال:

«وأما ما طلبتَ من روايتي عن مشايخي - رحمهم الله تعالى - فأقول: اعلم أني قرأتُ على شيخنا الجد - رحمه الله تعالى - (كتاب التوحيد) من أوله إلى أبواب السحر، وجملة من آداب المشي إلى الصلاة، وحضرتُ عليه مجالس كثيرة في البخاري والتفسير وكتب الأحكام بقراءة شيخنا الشيخ **ابنه**

(١) مصباح الظلام (١٥٤و١٥٥).

عبدالله - رحمه الله تعالى - وشيخنا الشيخ **ابنه علي** - رحمه الله تعالى - في كتاب البخاري، وبقراءة **ابنه الشيخ عبدالعزيز** - رحمه الله تعالى - في تفسير سورة البقرة من كتاب ابن كثير، وفي كتاب منتقى الأحكام بقراءة **الشيخ عبدالله بن ناصر**(١)، وغيرهم، وسنده - رحمه الله - معروفٌ تلقَّاه عن عدة من علماء المدينة وغيرهم، روايةً خاصةً وعامة، منهم: محمد حياة السندي، والشيخ عبدالله بن إبراهيم الفَرَضي الحنبلي. وقرأتُ وحضرتُ جملةً كثيرة من الحديث والفقه على الشيخين المشار إليهما أعلاه (٢)، وشيخنا **الشيخ حسين**، وحضرتُ قراءته - وأنا إذ ذاك في سن التمييز - على والده شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى...»(٣).

وظاهرٌ أن النص سِيق لبيان طرق الرواية بالإسناد، وليس المقصد منه الإشارة إلى التلمذة وحسب. ومما يؤيد ذلك أن الرواة من بعدهم ساقوا الرواية إلى الشيخ محمد مسندةً عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن كما سيأتي، وأعمامه قد تقدموا عليه في الأخذ عن والدهم الإمام.

٦- حفيده الشيخ العلامة عبدالرحمن بن حسن (١١٩٣-١٢٨٥هـ)، وروايته عن جدّه من القضايا المسلّمة عند أهل الرواية النجديين، وما سبق من عبارة الشيخ عبدالرحمن في سياق أسانيده ورواياته نصٌّ لا يحتمل التأويل، كما أن العلماء من بعده اعتادوا وصل أسانيدهم بروايته

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) يريد الشيخين: عبدالله وعليًّا.

(٣) عقد الدرر (٦٥) وقد وقع في المطبوع سقط وتصحيف استدركتهما من النص الموجود بمجموع الرسائل والمسائل النجدية (٢/ ٢٠) ولا يخلو هو الآخر من تصحيف، وفي أوله (٢/ ٩) إشارة إلى أن طالب الأسانيد هو جمعان بن ناصر، وفي آخره (٢/ ٢٤) أن الشيخ عبدالرحمن أملى هذه المعلومات سنة ١٢٤٤هـ. وانظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم (٨٧).

عن جدّه الإمام، ولا حجة ظاهرة لمن شكك في روايته عنه كما يأتي في ترجمته.

٧- ٨- العلامتان: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الحصيّن (١١٥٤-١٢٣٧هـ)، والعلامة الشيخ حمد بن ناصر بن معمَّر (١١٦٠-١٢٢٥هـ)، وقد رويا عن الشيخ كما أشار إلى ذلك الشيخ عبدالله البابطين في إجازته للشيخ علي المحمد الراشد، حيث يقول:

«قد أجزتُ الولد المذكور - وفقه الله - بما رويتُه وأخذته عن مشايخي من العلوم الشرعية ومتعلقاتها، منهم: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الحصيّن، والشيخ أحمد بن ناصر بن معمّر... وأخذا عن شيخهما الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وهو عن مشايخه...»[١].

٩- ١٠- الشيخان: العريني والمطيري، وقد جاء ذكرهما، والإشارة لروايتهما عن الشيخ في إجازة الشيخ محمد بن ناصر الحازمي (ت/ ١٢٨٢هـ) لتلميذه الشيخ حسين بن محسن الأنصاري (ت/ ١٣٢٧هـ)، وفيه:

«وقد لقيتُ **العريني والمطيري نزيلَي عُمان، وقد لقيا الشيخ محمد بن عبدالوهاب** المجدّد النجدي صاحب الدعوة، ولقيتُ مسفر بن عبدالرحمن وأحمد بن عتيق، وكلاهما قد لقيا حسينَ بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب وعبدَ الرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، وقد أخذ حسينٌ عن أبيه محمد بن عبدالوهاب، وعبدُ الرحمن أخذ عن جدّه محمد بن عبدالوهاب، قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب: حدثني عبدالله بن إبراهيم النجدي بظاهر المدينة، قال: أخبرني شيخ الإسلام أبو المواهب...»، ثم ساق الحديث

(١) الملحق (١): الوثيقة (٥٠). ويُلحظ أن رسم (حمد) يأتي كثيرًا على (أحمد)، وهو أمر معهود في الوثائق النجدية.

المسلسل بالأولية، كما ذكر بعده الحديث المسلسل بالحنابلة، فقال: «**حدثني العريني والمطيري نزيلا عمان، قالا حدثنا الشيخ محمد بن عبدالوهاب** النجدي صاحب الدعوة، قال حدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم الحنبلي...»[(١)]، ثم ساق الإسناد إلى منتهاه.

ولا نملك معلوماتٍ كافيةً عن هاتين الشخصيتين، وإن كان من المحتمل أن يكون العريني المذكور هو الشيخ حمد بن راشد العريني، القاضي بناحية سدير، وهو من تلامذة الشيخ محمد[(٢)].

وَصْل الإسناد:

مما يميز الأسانيد الواصلة بالشيخ محمد بن عبدالوهاب اتسامها بالعلو، وجلالة الرجال؛ إذ يمكن وصل الإسناد إليه بثلاث وسائط، وذلك من طريق الشيخين المعمّرين عبدالرحمن بن محمد آل فارس (ت/ ١٤١٨هـ) والشيخ محمد بن عبدالرحمن بن إسحاق آل الشيخ، كلاهما عن الشيخ حمد بن فارس آل فارس (ت/ ١٣٤٥هـ) عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (ت/ ١٢٨٥هـ) عن جدّه.

وبأربع وسائط: من طريق الشيخ عبدالرحمن بن حسن عن أعمامه المذكورين عن جدّه.

---

(١) الملحق (١): وثيقة (١٦٥). وقد وقع في مسند الأثبات للشيخ أبي بكر خوقير (ق٩/ أ نسخة الصنيع) سقطٌ في أثناء سياقه مسلسل الحنابلة من طريق الحازمي، حيث روى خوقير عن شيخه حسين بن محسن عن الحازمي عن عبدالله بن إبراهيم بن سيف، وبين الحازمي وابن سيف ما يزيد على نصف قرن من الزمان.

(٢) انظر: عنوان المجد (١/ ١٩٢)، رفع النقاب (ق٧١/ ب)، الدرر السنية (١٦/ ٣٣٩).

وعن شيخنا محمد بن أحمد الشاطري (ت/ ١٤٢٢هـ) عن الشيخ محمد بن سالم السَّرِي (ت/ ١٣٦٤هـ) عن الشيخ محمد بن ناصر الحازمي (ت/ ١٢٨٢هـ) عن الشيخين العريني والمطيري، كلاهما عن الشيخ محمد.

وبخمس وسائط: عن الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن فارس والشيخ حمد بن جاسر والشيخ أبي تراب الظاهري وغيرهم، كلهم عن الشيخ عبدالستار الدِّهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالرحمن الأنصاري (ت/ ١٣٠٩هـ) عن الشيخ حسن بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب (ت/ ١٢٤٥هـ) عن أبيه (ت/ ١٢٢٤هـ) عن جدّه الإمام[١].

ويروي الشيخ ابن فارس عن الشيخ عبدالله العنقري (ت/ ١٣٧٣هـ) عن الشيخ محمد بن محمود (ت/ ١٣٣٣هـ) عن الشيخ عبدالله البابطين (ت/ ١٢٨٢هـ) عن الشيخين عبدالعزيز الحصيّن وحمد بن معمّر، كلاهما عن الشيخ محمد.

ومن الأسانيد التي اجتمع فيها مشارقة العلماء ومغاربتهم ما نرويه بالإجازة عن الشيخين المحققين محمد المنتصر الكتاني الفاسي (ت/ ١٤١٩هـ) ومحمد عبدالهادي المنّوني المكناسي (ت/ ١٤٢٠هـ) وغيرهما، كلاهما عن الشيخ عبدالحفيظ بن محمد الفاسي (ت/ ١٣٨٣هـ) عن الشيخ شمس الحق العظيم آبادي الهندي (ت/ ١٣٢٩هـ) عن الشيخ عبدالعزيز بن مرشد الحائلي (ت/ ١٣٢٤هـ) عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن عن جدّه.

---

(١) انظر: فيض الملك المتعالي (٣/ ١٨٨١).